تقييد مفاضلة اي مفاضلة تؤدي الى اعتقادات المفضول ناقص او مقام
فضله في ذات النبوة هذا هو المراد قوله لانه مجرد احتمال اي لانه احتمال مجرد
عن ترجيح فان قلت يقال عليه ان ما ذكره ايضا مجرد احتمال قلت مراده
مجرد احتمال لا كبير فائدة فيه كذا قيل وقد يقال ان كان المراد بكبير
الفائدة دفع الاعتراض فهو حاصل فيهما وان كان شيء اخر فلم يبين بل
قصة الصحيح تؤيد هذا الاحتمال وحاصلها ان رجلا مر على الصحابة
فوجد يهوديا يقول والحق الذي اصطفى موسى على البشر فقال وعلى
محمد فقال وعلى محمد فلطمه على وجهه فشكاه منه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فاخبره بسبب لطمه فقال صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
من بين الانبيا فانه ينفخ في الصور فاكون اول من يفيق فاذا مو
سى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقته في
الدنيا اي فلم يصعق اصلا في النفخة الاولى لان الانبيا يصعقون عند
ها كالاحيا لانهم احيا في قبورهم وصعق كل بحسبه فتامل قوله
فلا ادري والله اعلم قوله اقربين بفتح الهمزة وبسكون القاف وفتح
الباء وسكون الراء والظاهر منعه من الصرف للعلمية والعجمية قوله فعمل
اي اعدل قوله الشقاق سميت المنازعة شقاقا لان كل من
المتنازعين يكون في شق ليس فيه الاخر اي في جانب قوله خرق
اي مخالفة قوله فيعصي منكر ذلك اي والشاك فيه اذ الكافر
كل منهم وحال الى تشبيه عالمين بذلك والافعلمان الا ان حكي
ان نصرانيا فرنجيا دخل مصر وحال الى تشبيه ان ابن لتحوها اسلمت
فعقد له مجلسا بدار الحديث بالكاملية ورئيس العلماء الشيخ عز ا
لدين بن عبد السلام فقال النصراني هل الافضل عندكم المتفق
عليه او المختلف فيه فقال المتفق عليه فقال قد اتفقنا معكم وانتم
على نبوة عيسى واختلفنا في نبوة محمد فيلزم ان يكون عيسى
افضل من محمد فاطرق الشيخ عز الدين ساكتا من اول النهار الى
الظهر حتى اضطرب الحاضرون ثم رفع راسه وقال عيسى قال لبني
اسرائيل ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد فيلزمك ان تتبعه فيما
قال

قال وتؤمن باحمد الذي بشر به فاقام الحجة عليه فاسلم قوله والانبيا
يلونه الخ وقيل ان الذي يلي المصطفى الملائكة قاله بعض اهل
السنة والمعتزلة وهو ضعيف ثم ان قصد المصنف الاخبار بان المولى تعالى
اثبته في نفس الامر ويترتب على ذلك الاعتقاد وقد عسر التي المصنف
بالاعتقاد وهو غير مناسب قوله وان تفاوتوا فيها الخ فمرتبة ابراهيم
قريبة من مرتبته عليه الصلاة والسلام قربا معنويا ويليه موسى
قوله للقرب منه اي قربا معنويا من جهة الفضل قوله فبقية اولي
العزم لفظ بقية اشارة الى انه اعظمهم فان قلت لم يفعل بمثل
ما ذكر يا قلت وضح ذلك الشهرستاني في الملل بان بعثته عا
مة فكان مبتلى بهم بهداية جميع الخلق وكفى بذلك فان الكفر
المتعب للقلب يتمنى التخلص منه ولو بالموت خصوصا وقد جبل
على الرافة بهم والرحمة وشدة الشفقة يعز عليه ما فيه ضررهم
مع تنوع مخالفتهم وكثرتها مع تاثره بمقتضى كمال الاخوة بحسب
ما حصل للرسل قبله فبسماع ابتلائهم يشاركهم فيه وقد وقع له ذلك مما
كانوا يصبرون به وكسر رباعيته وشج جبينه وخضب وجهه بالدم
واخراجه من وطنه ومزيد الحروب وهذا بعض ما علم والا فما لم يعلم
له اخفا كثيرا من بلائه واليه الاشارة بلو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا و
لبكيتم كثيرا وكان لا يزيد على التبسم متواصل الاحزان قوله والعزم في
الاصل التصميم على الشيء ثم نقل الى الصبر وتحمل المشاق وهو المراد هنا
اي واصحاب الصبر وافضل اولي العزم على التحقيق محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى ثم نوح ونظم بعضهم ترتيبهم بقوله
• محمد ابراهيم موسى كليمه • فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم •
قال الشيخ عبد السلام ولو ذهب ذاهب الى الوقف عن تعيين الفاضل
منهم والمفضول منهم بعد نبينا صلى الله عليه وسلم لم يبعد من الصواب
ثم ان التفضيل انما هو راجع لاختياره سبحانه لا لعلة وجدت في الفاضل
وليست في المفضول والله يفضل من يشا لا يسال عما يفعل
قوله على طبق ما ورد الخ اي على الحالة التي ورد الخ وتلك الحالة اما

Copyright © King Saud University